

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين
أبي القاسم محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فمنذ القدم شكل الإيمان وتفاصيله المتعددة ركناً أساسياً في تفكير الإنسان
ومنظومته الفكرية والقيمية، ولذلك ظهرت اتجاهات متنوعة بخصوص الاعتقاد
بوجود الخالق تبارك وتعالى بين الجهة المؤمنة بوجوده والجهة الأخرى التي
انحرفت عن جادة الطريق الموصل إلى الإيمان الصحيح بالله جل جلاله، والألحاد
وجد في تاريخنا الإسلامي تحت مسميات أخرى مثل الزندقة^(١)، والدهرية^(٢)، وفي
هذا البحث سنتناول بالدراسة مفهوم الألحاد في اللغة وفي الاصطلاح وكذلك
مستوياته وأنواعه وأسبابه وآثاره والموقف منه في ضوء القرآن الكريم.

المبحث الأول: الألحاد في اللغة وفي الاصطلاح:

المطلب الأول: الألحاد في اللغة

الأصل اللغوي لكلمة الحاد جاءت من اللحد "وهو ما حفر في عرض القبر،
وقبر ملحد، ويقال ملحد، ولحدو لحداً، والرجل يلتحد إلى الشيء، يلجأ إليه
ويميل"^(٣)، وذكر ابن فارس أن: "لحد: اللام والحاء والداد أصل يدل على ميل عن
استقامة، يقال: ألد الرجل، إذا مال عن طريق الحق والإيمان، وسمي اللحد لأنه
مانل في أحد جانبي الجذث، والملتحد: الملجأ، سمي بذلك لأن اللجأ يميل
إليه"^(٤).

وجاء في القاموس المحيط: إن معنى ألد: "أي مال، وعدل، ومارى،
وجادل"^(٥)، وأما ابن منظور فقال: "إن اللحد جمعه الحاد ولحدو، والملحد كاللحد
صفة غالبة، وقال ابن السكيت^(٦): الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس
فيه، يقال قد ألد في الدين ولحد أي حاد عنه، ومعنى الألحاد في اللغة الميل
عن القصد، وقال الزجاج: ومن يرد به بالحداد: قيل الألحاد فيه الشك في الله"^(٧).

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

ومما تقدم يبدو ان المعنى اللغوي لكلمة الحاد تدور حول الميل عن القصد والظعن في الدين والعدول عن الاستقامة والطريق الصحيح.

المطلب الثاني: الألحاد في الاصطلاح:

عرف الباحثون والمفسرون كلمة (الألحاد) بتعريفات كثيرة ومتقاربة

ومنها:

١_ "هو العدول عن الاستقامة والانحراف عنها، حيث قال ابن عباس: الحادهم تكذيبهم، وقال قتادة: هو شركهم".^(٨)

٢_ "الملحد: هو الذي أمال مذهبه عن الأديان كلها، ولم يمله عن دين الى دين آخر".^(٩)

٣_ "وألحد فلان أي مال عن الحق، والألحاد ضربان: الحاد الى الشرك بالله، والحاد الى الشرك بالأسباب، فالأول ينافي الإيمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله".^(١٠)

اما في المفهوم المعاصر ان الألحاد يأتي معناه: "الاعتقاد بعدم وجود اله او أي شيء خارج قوانين الطبيعة"^(١١)، فهو "مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها انكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى والقول بمادية الكون".^(١٢) ومفهوم الألحاد لم يعرف خلال التاريخ كظاهرة عامة بهذه الدرجة من الانتشار والذيعوع، فقد ظهرت خلال القرون الثلاثة الاخيرة دعوات وفلسفات تجاهر بإنكار وجود الله تعالى، وتقول بأزلية المادة وتسند الخلق الذاتي لها، ففي المعجم الفلسفي للمصطلحات جاء ان الألحاد هو: "مذهب من ينكرون الألوهية، والملحد غير مؤله وهذا معنى شائع في تأريخ الفكر الانساني، ويتضمن رفض أدلة المفكرين على وجود الله"^(١٣)، فهو انكار وجود رب خالق لهذا الكون متصرف فيه يدبر أمره بعلمه وحكمته، بل اعتبروا الكون أزلي وتغيراته تمت بالمصادفة أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، وان كل تطور في هذه الحياة انما من أثر التطور الذاتي في المادة.^(١٤)

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

المبحث الثاني: مستويات الألحاد وأنواعه

المطلب الأول: مستويات الألحاد

للألحاد مستويان يتمايز بهما مهما تعددت أنواعه وأشكاله وهما:

أ_ الفكر الألحادي القوي:

ويمثله هؤلاء الذين ينكرون الإله، ويسوفون على ذلك الأدلة، وبينون النظريات، ويروجون أفكارهم الألحادية، ويقوم معظم هؤلاء في العصر الحديث بالهجوم على الإله والدين والمتدينين، ويستهزئون منهم ويقللون من شأنهم.

ب_ الفكر الألحادي الضعيف:

ويمثله الذين لم يجدوا أدلة كافية تقنعهم بوجود الإله، لكن هؤلاء لا يقومون بدور إيجابي في نشر أفكارهم، ويمثله كذلك أولئك الذين لم يعيروا الأمر اهتماماً كافياً.^(١٥)

المطلب الثاني: أنواع الألحاد

أما عن أنواع الألحاد على أساس مجال الاهتمام الخاص للملحد فيمكن

إيجازها بما يلي:

١_ الألحاد العلمي: والمعنى بها العلم التطبيقي أو التجريبي، وأصحاب هذا الاتجاه يبررون الحادهم بالكشوفات العلمية والنظريات العلمية المتنوعة في إثبات عدم الحاجة إلى الإله أو نفي وجوده.

٢_ الألحاد الأنثروبولوجي^(١٦): هذا الاتجاه الألحادي يذهب إلى الاستدلال بالنظريات الأنثروبولوجية والتشابه فيما بين الحضارات البشرية في نفي الديانات وزيّفها، ومن ثم بناءً على ذلك نفي الإله.

٣_ الألحاد الاجتماعي: يأتي هذا الألحاد من خلفية اجتماعية بالمعنى الواسع للمجتمع وليس الحاداً عقلياً، فهو بمثابة إعلان غضب على الرب والعباد بالله، وهؤلاء ينظرون إلى بؤس مجتمعاتهم وانحطاط ما هم فيه على أنه نتاج بالدين، وتراهم في مقارنة دائمة بين مجتمعاتهم وبين المجتمعات الغربية المتحللة من الدين ويعزّون تطورها لذلك.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

٤_ الألحاد النفسي: وهذا الاتجاه أصحابه مصابون بعقد نفسية من المتدينين مما يجعلهم ينفرون من الدين ككل، او يرون في الدين حجراً لهم.

٥_ الألحاد الفلسفي: هذا النوع من الألحاد مادته الأساسية مصطلحات الفلسفة والمنطق والتنظير النظري، وساحته هي المباحث الفلسفية والمنطقية المتعلقة بالعلل والمعلولات والسبب والسببية والخير والشر، وهي مباحث نظرية في المجمال، ولا يستدعي مصطلحات العلوم وغيرها، لكنه في جذوره ملفق من حالات نفسية واجتماعية تجعل صاحبها يلحد ويبرر الحاده بالمغالطات الفلسفية والمنطقية.

٦_ الألحاد الادبي: يتبنى هذا الاتجاه الألحاد كوسيلة تخلصه من الالتزام بقيم اخلاقية او معيارية بحيث يصبح الكاتب الادبي متحرراً في كتاباته الادبية فيخاطب الغرائز دون وجود قيد يمنعه او ذنب يحمله.

٧_ الموقف اللا أدري: يتنوع الموقف اللا ادري بين الحياد السلبي والحياد الايجابي تجاه وجود الخالق وبشكل متفرع عنه الدين، ويقسم بعضهم اللا ادريه الى سلبية وايجابية، اما السلبية فهي التي لا ترى في وجود الله قضية مهمة ولا يترتب على البحث فيها ثمرة لذلك هو يأخذ موقف اللا ادري من حيث عدم اهتمامه ونظرته السلبية لقضية الخالق سبحانه، اما الايجابية فهي التي ترى بوجود الرب لكنها لا ترى في الاديان ما يستدعي الالتزام بأحدها لعبادة الله، انما يكتفون بالإيمان بوجوده وغالباً هذا الايمان لا يترتب عليه تكليف او اعتقاد غير الاعتقاد بوجوده.^(١٧)

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

المبحث الثالث: اسباب الإلحاد

عند ادامة النظر في موضوع الإلحاد بوصفه تحدي داخلي خطير يهدد الهوية الإسلامية كونه يمس اهم جزء في ايمان الفرد المسلم وهو اعتقاده بالله سبحانه وتعالى، يمكن القول ان ابرز اسباب الإلحاد في مجتمعاتنا الإسلامية يمكن اجمالها فيما يلي:

المطلب الاول: اتباع الهوى وسطوة الشهوات

ان اتباع الهوى والشهوات من اهم خطوات الشيطان للإطاحة بالإنسان في فخ الإلحاد والعزوف عن الدين وخصوصاً مع الشعور بالذنب ووخز الضمير ويكون على المرء ان يختار بين طاعة الله والانخراط في الشهوات، هذه الحالة يمكن جمعها في الوهلة الاولى مع التدين، لكن الاستمرار عليها وعدم الرجوع الى الله تعالى يسبب اسوداد القلب شيئاً فشيئاً حتى يصبح منكوساً فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً، فحب الشهوات والرغبة الجامحة في الانفلات تتناسب مع الإلحاد الذي يمثل وسيلة لإشباع هذه الرغبة، وقد ذكر الامام علي (عليه السلام) ان ((اتباع الهوى يصد عند الحق) كما حذر عن اغواء الشيطان بقوله: ((ان الشيطان يسني لكم طريقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة))^(١٨)، وهذا هو مفاد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا شُواجِئًا أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(١٩)، هذه المفردة هي اخطر ما تكون بالنسبة الى الشباب والمراهقين لاشتداد الغرائز والشهوات عندهم، واذا ما استقرت في نفوسهم واستمرت حتى بعد تجاوز فترة المراهقة كان الخطر أعظم، اذ سوف تتحد هذه المفردة مع باقي المفردات ويصعب حينئذ العلاج كما لو اتحدت الاهواء مع الشبهات الفكرية مثلاً.^(٢٠)

المطلب الثاني: الشبهات الفكرية وعولمة الشبهات

ان للشبهات الفكرية او العلمية دوراً بارزاً في انحراف طبقة من المجتمع وهم طبقة المثقفين، حيث ان عدم الاجابة عنها بشكل علمي ودقيق يسبب العزوف عن الدين، وقد جاءت عولمة الشبهات من خلال ثورة المعلوماتية

الحديثه لنشر هذه الشبهات على اكبر نطاق وبطبيعة الحال ستتترك أثرها السلبي بشكل أوسع سيما التي تتعلق بالتناقض الظاهري بين الدين والعلم، والشبهات التي يطرحها الداعين الى الفكر الإلحاد كثيرة ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- أ_ وجود الشر في العالم.
- ب_ القتل والحروب باسم الدين.
- ج_ شبهات حول القضاء والقدر.
- د_ شبهات حول الحكمة الالهية في الخلق. (٢١)

المطلب الثالث: جمود الخطاب الديني وضعف المناعة المجتمعية

للخطاب الديني دور في التصدي للإلحاد او توسيع رقعته، اذ لو لم يتمكن الخطاب الديني من تلبية الحاجات الفكرية والثقافية والمعرفية لانتقض الامر على الدين نفسه، مما يؤدي الى احتساب ضعف رجال الدين على الدين نفسه وهذا ما سينتج منه التمرد على الدين، وكذلك ان انخفاض مستوى التدين في المجتمع بشكل لا يوفر لأبنائه المناعة او الحصانة ضد المخالفة بما فيها الإلحاد واطروحاته وهذا الانخفاض في التدين قد يكون على صورتين هما: انخفاض مستوى العلم بالدين والتفقه فيه بين الناس، وانخفاض مستوى الالتزام بالطاعات ومراقبة الله في الافعال والسلوكيات بين عوام الناس. في مثل هذا المجتمع الهش دينياً يسهل على أفكار الإلحاد أن تتسرب ببسر الى عقول وقلوب الشباب الذين لم ينشئوا على علم بالدين او استحضار مراقبة الله في سلوكياتهم. (٢٢)

المطلب الرابع: اضطهاد المرأة

'دعاة الإلحاد يستهدفون المرأة بدعاياتهم الإلحادية بزعم التحرر من سلطة الآباء الذكورية، ومن الاضطهاد الديني في مجتمعها، وان الاسلام هو سبب اضطهادها وظلمها وغيرها من الشعارات فاذا انضمت الى هذه الدعاية لما تلاقيه المرأة من اضطهاد وظلم وقهر في مجتمعها او اسرتها كان هذا داعياً قوياً للوقوع في فخ الإلحاد، وربما يكون هذا السبب مفاجئاً، ولكن عدداً غير قليل من

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

الفتيات اللواتي تركن الدين وكان الواقع أو الاضطهاد الذي تعانيه المرأة باسم الاسلام هو شرارة البداية التي جعلتهن يتركن الدين ويتسعلن عن مدى صحة هذا الدين وملائمه وعدله وان الاسلام هو سبب اضطهادها وظلمها، فيكون هذا داعياً الى تركها له.^(٢٣)

المطلب الخامس: التطرف الديني واضطراب العلاقة بالسلطة

يعد التطرف الديني أيضاً من الاسباب الرئيسية في العزوف عن الدين أيضاً وهذا ما قرأناه في تاريخ التطرف الديني وما أنتج من علمانية في الغرب، وكذلك ما نشهده اليوم من تطرف ديني من قبل القاعدة وغيرها، وما ينتج من اشمئزاز وتذمر من المنهج الديني المتطرف المتخذ من قبل هذه المجموعات، وكذلك الحال بالنسبة الى السلطة التي قد تكون سلطة أبوية أو أمومية أو مدرسية أو دينية أو سياسية، ويعد فشل العلاقة بالسلطة الابوية أو الامومية هو الاساس والاصل لاضطراب العلاقة بالسلطة في المستويات الاخرى وصولاً الى سلطة الاله، فالشخص يصبح لديه حساسية شديدة ورفض وتمرد ضد أي سلطة، فان المرء ينظر الى الله سبحانه وتعالى على أنه أب مثالي، وعندما تتشوه صورة الاب الارضي تختل بالتعبية صورة الاب السماوي مما يؤدي الى الوقوع في الألحاد والجحود وانكار الله، ومن صور هذا الاب المشوه أو المعيب ان يكون ضعيفاً أو غير محترم أو عنيفاً أو قاس أو غير موجود.^(٢٤)

المطلب السادس: الافتتان بالحضارة الغربية المادية

"ان افتتان الشعوب الاسلامية بالحضارة المادية الغربية والدول المتقدمة وتطلعهم اليها وانبهارهم بمنجزاتها وتقليدهم وتوهمهم بان التقدم الحضاري المادي هو مظهر للتقدم في كل ما يضمن سعادة الناس في الحياة ويوفر لهم نظاماً اجتماعية مختلفة، حيث فتح العلم المادي للناس أبواباً عظيمة من أبواب الرفاهية والترفيه ومغريات الحياة، مما وفر مناخاً ملائماً جداً لزحف كل ما لدى الغربيين من سلوك وافكار وعادات مناقضة لمبادئ الاسلام ومفاهيمه وشرائعه

وأخلاقه ونظمه وسائر تعاليمه الحقّة، كما ان ما توصل للملاحظة من اكتشافات علمية كانت سبباً لأن يقارن الانسان المسلم المنبهر بالغرب بين تقدم الغربيين الكفار وتقدم المسلمين، وقد تكون هذه المقارنة دافعاً لفقدان الثقة في قدرة الاسلام على تحقيق التقدم والنهضة، والحقيقة أن التقدم والتخلق له علاقة بالاجتهاد والسعي والعمل، وليس الاسلام سبباً في التخلف بل ان الاسلام يلزم بالأخذ بأسباب العلم والبحث العلمي والتسابق فيه، فالعلم سبب من اسباب القوة التي أمر الله عزوجل بالأخذ بها".^(٢٥)

المطلب السابع: الامراض النفسية

الاكتئاب هو من أهم الاشكالات النفسية التي تجعل الافكار السلبية والسيئة تسيطر على الانسان وقد تحدث نتيجة شكوك تريك عقله ولا يستطيع ان يتجاوزها، وربما لا يكون الاكتئاب وحده سبباً لذلك ولكن من الممكن ان يكون سبباً مؤثراً وبشكل كبير، فان للعوامل النفسية التي يمر بها الشخص تأثيراً على حالته الايمانية، فالأمراض النفسية تؤثر على تفكير الشخص ومشاعره وعلاقاته بالناس والحياة وقد تجعله يتوجه في بعض الاحيان الى اعتناق افكار مخالفة لعموم الناس، او بالعكس قد تدفع هذه الحالات صاحبها لمزيد من التدين كنوع من الدفاع ضد التفكك او القلق او غيره.^(٢٦)

مما تقدم من عرض لمجموعة من اسباب الالحاد يتضح لدينا انها راجعة الى دوافع نفسية ومشاكل اجتماعية وتربوية بالإضافة الى مؤثرات خارجية بمجموعها تؤثر في صياغة علاقة الانسان بمجمل المنظومة الدينية وبتفاصيلها المتنوعة.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

المبحث الرابع: اثار الاحاد

ان الاحاد بوصفه يمس طبيعة العلاقة بين الانسان ومنظومته اليمانية بتفصيلها المتنوعة، لذلك يترك آثاراً سلبية على سلوكه كفرد وانعكاس ذلك على المجتمع، ومن الممكن ان نجمل هذه الآثار بما يلي:

المطلب الاول: القلق والصراع النفسي والانانية والفردية

ان اول الآثار التي يخلفها الاحاد في نفوس الافراد هو القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي والخوف من المستقبل، وكانت النتيجة الحتمية للقلق النفسي والخوف من الايام في اتجاه الانسان نحو الفردية والانانية، ونعني بالانانية اتجاه الانسان لخدمة مصالحه الخاصة وعدم التفكير في الاخرين، فالدين الذي يحث الانسان على بذل المعروف للآخر والاحسان للناس ابتغاء مرضاة الله بانحصاره عن حياة الانسان، حل مكانه التفكير في النفس فقط ولا يبهون غيرهم من بني البشر، وشيئاً فشيئاً قلت العناية بالفقراء والمحتاجين ثم بالأهل والاقربين ثم بالوالدين وايضا بالزوجة والاولاد.^(٢٧)

المطلب الثاني: النزوع الى الاجرام وهدم النظام الاسري

الاحاد لا يربي الضمير، ولا يخوف الانسان من اله قوي قادر يراقب تصرفاته واعماله في هذه الارض، فان الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الاحساس، قد فقد الوازع الذي يردعه عن الظلم ويأمره بالإحسان والرحمة، وللإحاد اثار مدمرة في الحياة الاجتماعية للإنسان، فالبعد عن الله سبحانه وتعالى لم يكن تدمير النفسية البشرية فقط، وانما كان من لوازم ذلك تدمير المجتمع الانساني وتفكيكه، وذلك ان نظام الاجتماع البشري لا يكون صالحاً سليماً الا اذا كانت اللبنة التي تشكل هذا النظام صالحة سليمة، واذا فسدت هذه اللبنة فسدت تبعاً لذلك النظام الاجتماعي بأسره ولذلك كان من نتائج الاحاد أيضاً هدم النظام الاسري.^(٢٨)

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

المطلب الثالث: تخريب المجتمعات والاجرام السياسي

الاسرة هي الخلية الاولى من البناء الاجتماعي وفسادها لا شك يفسد النظام كله، لان الاسرة هي المحضن الاول للإنسان وإذا فسد الانسان فسدت اللبنة التي تكون هذا البناء، ولعل من أعظم آثار الإلحاد هو آثاره في السياسة العالمية ونظام العلاقات بين الدول، وذلك ان الاخلاق المادية الالحادية التي جعلت قلب الانسان يمتلئ بالقسوة والانانية التي دفعت الانسان الى تطبيق هذه الانانية في مجال العلاقات السياسية العالمية أيضاً، ولذلك رأينا الدول الاستعمارية الكبرى تلجأ الى وسائل خسيصة جداً في استعباد الشعوب الضعيفة والحصول على خيراتها ونهب ثرواتها. (٢٩)

المبحث الخامس: الموقف من الإلحاد في ضوء القرآن الكريم

مما تقدم بيانه بإيجاز عن الإلحاد وتفصيله المتنوعة يتضح لنا جلياً خطورته على مجمل المنظومة الاسلامية التي تصوغ شخصية الفرد المسلم الحامل لمفردات الهوية الاسلامية والمتضمنة عقيدته وایمانه بالله سبحانه وتعالى وما أمر به في القرآن الكريم للوصول الى سعادة الانسان في الدنيا والخرة، وفي الآيات القرآنية المختارة فيما يأتي محاولة لمعالجة آفة الإلحاد في ضوء القرآن الكريم.

المطلب الاول: الدعوة الى التوحيد

يشتمل القرآن الكريم على مجموعة كبيرة من الآيات القرآنية التي تدعو الى توحيد الله سبحانه وتعالى ومنها على سبيل المثال، قوله تعالى: ﴿وَالنَّهْكَرُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٣٠)، وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (٣١).

ففي الآية الاولى الله سبحانه وتعالى " يوصف بأنه واحد على أربعة أوجه: الاول: انه ليس بذي أبعاد ولا يجوز عليه الانقسام.

الثاني: واحد في استحقاق العبادة.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

الثالث: واحد لا نظير له ولا شبيهه.

الرابع: واحد في الصفات التي يستحقها لنفسه، فهو قديم، وقادر لا يعجزه شيء، وعالم لا يخفى عليه شيء، وكل هذه الصفات يستحقها وحدة.^(٣٢)

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ هذه العبارة من أوضح العبارات الدالة على وجود اله وتوحيده، ونفي ما عداه، وهي كلمة نابغة من ينبوع الفطرة السليمة، وكذلك ان ما ورد في هذه الآية المباركة من البينات الواضحة على وجود الله ووجدانيته، وبديع صنعه الناشئ من رحمته التي وسعت كل شيء، ومضمونها من أقرب الاشياء الى الفطرة، وأوضح الامور التي يقبلها العقل السليم ولا يحتاج الى البرهان، لكنه تبارك وتعالى بعظيم لطفه وسابق منه، شاء ان يرشد الانسان الى ذلك، بإقامة الحجة القيمة ليستفيد منها العالم وغيره، كل بحسب استعداده، وليكون العلم بذلك بالبرهان المتين، فذكر جلت آلاؤه بعض الآيات من خليقته وظواهر الكون الدالة على وحدانيته ورحمته.^(٣٣)

وقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ " الذي أوجدكم برحمته، وانعم عليكم بنعمه، وهداكم الى الحق بهديته، ووعدكم برضوانه وجنته على امتداد الوجود كله، وهذا هو التصور الانساني للتوحيد في مضمونه الذاتي في معنى الله، وفي حركته العامة في مواجهة الالهة المدعاة معه، أو من دونه، للدخول في عملية مقارنة بين الله وبين الاخرين للوصول الى النتيجة الطبيعية في احتقارهم في حجم وجودهم، وفي قدراتهم الذاتية، وفي كل ما يتمثل فيهم، أمام عظمة الله المطلقة، فيتخفف الانسان من الشعور بأية علاقة كبيرة بهم من خلال المعرفة العقلية والشعورية بأنهم مجرد موجودات عادية لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضرراً الا بالله، وهذا ما جعل شهادة التوحيد ممثلة بكلمة (لا اله الا الله) دون غيرها من الكلمات".^(٣٤)

اما المثال القرآني الثاني الخاص بالدعوة الى توحيد الله سبحانه وتعالى، فهو قول الباري تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٣٥).

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

وفي هذه الآية المباركة " تتضمن تقريراً وحكماً اخلاصاً أمراً بالعبادة واعلاماً بأنه حفيظ رقيب على كل فعل وقول وفي هذا الاعلام تخويف وتحذير" (٣٦)، وكذلك الإشارة الى نقطة مهمة وهي ان الله سبحانه وتعالى "خالق لكل شيء وهو الباقي فهو الاحق بالعبادة، لان العبادة معناها _طاعة الامر وطاعة النهي_ ومادام سبحانه الذي خلق فهو الذي يضع قانون الصيانة للإنسان والكون، وان خالفت المنهج يفسد الكون والانسان، واذا فسد الكون او الانسان فأنت تلجأ الى منهج الخالق لتعيد لكل منهما صلاحيته، لذلك فان الله تعالى هو الاولى بالعبادة ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وهذه شهادة شهد بها لذاته قبل ان يخلق كل شيء، وقبل ان يخلق الملائكة، وشهدت به الملائكة، وشهد بها أولوا العلم وكما في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٧). (٣٨)

فسبحانه وتعالى هو الذي خلق كل شيء واحاط بكل شيء علماً، وعلى البشر أن يخلص عبادته لله، لأنه الرب، ولأنه الوحيد، ولأنه مهيمن على كل شيء يدبر أمر الخلق، ويجري فيه السنن والانظمة فهو علينا وكيل، والعبادة لا تنبغي الاله، لأنه خالق الاشياء، ولأنه الذي بيده أمور الاشياء، فهو الذي جري عليها الانظمة، ويهيمن على امورها اليومية. (٣٩)

المطلب الثاني: العناية بالتربية الخلقية

التربية الخلقية والعناية بها تشكل اساسا مهما في صياغة وصيانة شخصية الفرد والمجتمع المسلم ونجد تأكيداً واضحاً على ذلك في جملة من الايات القرآنية المباركة، وذلك لأهمية اشاعة القيم الاخلاقية لسلامة البناء الاجتماعي الاسلامي، ومن تلك الامثلة القرآنية على سبيل المثال هو قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٤٠)، وقوله تعالى: ﴿يَنْبِئُ أُمَّةً أَصْلَحُوا وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبَرَ عَلَى مَا آصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٤١).

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

ففي المثال القرآني الاول اشارة الى المنة الالهية الظاهرة في اختيار الله سبحانه وتعالى للأمينين لجعلهم أهل الكتاب المبين وليرسل فيهم رسولا منهم، يرتفعون باختياره منهم الى مقام كريم، ويخرجهم من أميتهم وتغيير ما بهم وتمييزهم على العالمين، ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ وانها لتزكية وانه لتطهير للضمير والشعور، وتطهير للعمل والسلوك، وتطهير للحياة الزوجية، وتطهير للحياة الاجتماعية، وتطهير ترتفع به النفوس من عقائد الشرك الى عقيدة التوحيد، ومن التصورات الباطلة الى الاعتقاد الصحيح، وترتفع به من رجس الفوضى الاخلاقية الى نظافة الخلق الإيماني، ومن دنس الريا والسحت الى طهارة الكسب الحلال، انها تزكية شاملة للفرد والجماعة، تزكية ترتفع بالإنسان وتصوراته عن الحياة وكلها وعن نفسه ونشأته الى آفاق النور التي يتصل بها بربه، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ يعلمهم الكتاب فيصبحون اهل كتاب، ويعلمهم الحكمة فيدركون حقائق الامور، ويحسنون التقدير، وتلهم أرواحهم صواب الحكم وصواب العمل وهو خير كثير. (٤٢)

اما مثالنا القرآني الثاني على العناية بالتربية الخلقية فهو قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أُمَّةً سَالِمَةً وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلٰٓ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٧٧) (٤٣).

في هذه الآية المباركة اشارة الى نقطة تربية مهمة جداً وهي الصلاة لكونها عماد الاعمال لاشتمالها على الاعتراف بطاعة الله سبحانه وتعالى وطلب الاهتداء للعمل الصالح، وكذلك شمل الامر بالمعروف الاتيان بالأعمال الصالحة كلها على وجه الاجمال، والامر بأن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يقتضي ايتان الامر وانتهائه في نفسه لان الذي يأمر بفعل الخير وينهى عن فعل الشر يعلم ما في الاعمال من خير وشر، ومصالح ومفاسد، فلا جرم أن يتوقاها في نفسه بالأولوية من أمره الناس ونهيه اياهم، فهذه كلمة جامعة من الحكمة والتقوى اذ جمع لابنه الارشاد الى فعله الخير وبثه في الناس وكفه عن الشر وزجره الناس عن ارتكابه، ثم اعتقب ذلك بأن أمره بالصبر على ما يصيبه، ووجه تعقيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بملازمة الصبر أن الامر بالمعروف

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

والنهي عن المنكر قد يجران للقائم بهما معاداة من بعض الناس أو أذى من بعض، فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما.^(٤٤)

ان اهم ما يميز الانسان المسلم هو صورة تعامله مع الله سبحانه، ومع اخوانه في الدين، او مع غيرهم، فإن أحسن، أرضى ربه ورضي عن نفسه، واعطى صورة رائعة للآخرين عن هذا الدين، وعن معتقديه، فكأنه دعا بلسان الحال وليس بلسان المقال الى دينه دعوة أبلغ وأوصل الى القلب والعقل معاً، وتلمس ذلك جلياً في انعكاس الصور السلوكية الرائعة في تأثيرها في انتشار هذا الدين في بعض المناطق التي لم يصلها (الفتح الاسلامي)، اذ دخل في هذا الدين الحنيف شعوب بكاملها لما رأوا القدوة الحسنة مرتسمة خلقاً حميداً ينير طريقه نحو الخير والصلاح والطمأنينة.^(٤٥)

الفرع الثالث: التصدي لشبهات الملاحدة

أهل الاحاد لهم في الماضي والحاضر شبهات كثيرة نتناول واحدة منها على سبيل المثال وهي انكارهم لوجود الله وتوحيده، وقد عالج القرآن الكريم هذا الادعاء من خلال مجموعة من الآيات القرآنية المباركة ومنها قوله سبحانه تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ تَنْفَجِرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بُنُوعًا ۗ ﴿١٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَسَىٰ فَتُنَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۗ ﴿١١﴾ أَوْ تُسَوِّطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيَلًا ۗ ﴿١٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُؤْيَاكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۗ ﴿١٣﴾ ۗ ﴿٤٦﴾ .

في هذه الآيات المباركة اشارة الى ان الله بعد ان أثبت كون القرآن معجزاً لأنه كلام الله، فأثبت بذلك كون محمد (صلى الله عليه واله وسلم) نبياً صادقاً، وبعد أن احرصتهم الحجة ولم يجدوا رداً مقنعاً، راوغ رؤساء قريش آنذاك وطلبوا احدى آيات ست، وهي اما تفجير الينابيع (العيون الغزيرة) بكثرة من ارض مكة، واما تملك الرياض والبساتين والحدائق الغناء تجري الانهار، واما اسقاط السماء عليهم قطعاً قطعاً، واما الاتيان بالله والملائكة معاينة ومواجهة، كفيلاً بما نقول وشاهداً بصحته، واما ان يكون لك بيت او قصر من ذهب، واما الصعود في معارج السماء، ولن نؤمن

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

من أجل رفيك وصعودك، حتى تنزل علينا كتاباً من السماء فيه تصديقك، أي كتاباً الى كل رجل منا، كما قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثْقَلَةً﴾^(٤٧)، فرد الله على المعاندين بالجواب الحاسم: قل يا محمد: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ﴾ أي تنزيهاً له عزوجل عن أن يعجز عن شيء، وعن أن يعترض عليه في فعل، ووما انا الا بشر رسول أتبع ما يوحى الى من ربي، ويفعل الله ما يشاء من هذه الاشياء التي ليست في قدرة البشر، وخالصة القول ان التدبير ليس الى الناس، وانما التدبير الى الله تعالى.^(٤٨)

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

الخاتمة:

بعد ان بينا موضوع الاحاد بجوانبه المتنوعة وبشكل مختصر لكونه يمثل تحدياً داخلياً مهماً لهويتنا الاسلامية، وكذلك تناولنا مجموعة من الايات القرآنية المباركة والتي تناولت الفكر الاحادي في صورته القديمة والمعاصرة، تمخض بحثنا عن النتائج التالية:

- ١_ يبدو وبشكل واضح ان الاحاد عبارة عن وهم وقع فيه أهله لأسباب وعوامل شتى او نتيجة لردود افعال على واقعهم المعاشي او غير ذلك،
- ٢_ ان الايمان والتوحيد راسخ في الماضي والحاضر بكل الادلة النقلية والعقلية والكونية على عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

الهوامش

(١) الزندقة هو عدم الايمان بالله والآخرة، والزندق هو المظهر للأيمان والمبطن للكفر. / ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد علي التهانوي، تحقيق: الدكتور علي درجوج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ_ ١٩٩٦م، ٩١٣.

(٢) الدهرية: هي فرقة من الكفار ذهبوا الى قدم الدهر واستناد الحوادث الى الدهر كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿وَكَلَّوْا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُبَلِّغُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ **الجائية: ٢٤**، وذهبوا الى ترك العبادات رأساً لانها لا تفيد، وانما الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على ما هو الواقع فيه، فما ثم الا ارحام تدفع وارض تبلع وسماء تقلع وسحاب تقشع وهواء تقمع، ويسمون بالملاحدة أيضاً. / ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي، ٨٠٠.

(٣) العين، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ_ ٢٠٠٣م، ١٨٢/٣.

(٤) معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ_ ١٩٧٩م، ٢٣٦/٥.

(٥) القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م، ٣١٧.

(٦) يعقوب بن اسحاق، ابو يوسف، ابن السكيت (١٨٦هـ_ ٢٤٤هـ)، امام في اللغة والادب في بغداد، من مؤلفاته: (اصلاح المنطق)، و(الاضداد)، و(الالفاظ)، و(القلب والابدال)، وغيرها. / ينظر: الاعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠٢م، ١٩٥/٨.

- (٧) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٤هـ_٢٠١٢م، مادة: لحد، ٤٥/٨.
- (٨) التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ احمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان، بلا سنة طبع، ٣٩/٥.
- (٩) التفسير الكبير، للإمام محمد بن عمر بن الحسن بن البكري، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠١هـ_ ١٩٨١م، ١١٩/٢.
- (١٠) مفردات الفاظ القرآن، للحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق_ سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م، ٧٣٧.
- (١١) المعجم الفلسفي، للدكتور مصطفى حسيبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ_ ٢٠٠٩م، ٥٢٤.
- (١٢) الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب، للدكتور مانع بن حمادة الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ_ ٢٠٠٠م، ٨٠٣.
- (١٣) المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية، للدكتور ابراهيم مدكور، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ_ ١٩٨٣م، ٢٧.
- (١٤) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، للدكتور غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ_ ٢٠٠٧م، ١٠٦٣، وظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية اسبابها وعلاجها، للدكتورة بان خليل الشمري، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٣٩هـ، ٢٠١٧م، ١٨.
- (١٥) ينظر: الاحاد مشكلة نفسية، للدكتور عمرو شريف، مراجعة وتقديم: الدكتور أحمد عكاشة، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٧هـ_ ٢٠١٦م، ٣٩، ووهم الاحاد، للدكتور عمرو شريف، تقديم: الدكتور محمد عمارة، هدية_ مجلة الازهر المجانية لشهر محرم ١٤١٥هـ_ ٢٠١٣م، ٢٧.
- (١٦) الانثروبولوجيا: هو علم يختص بدراسة التاريخ الطبيعي للإنسان. / ينظر: قصة الأنثروبولوجيا_ فصول في تاريخ علم الانسان، للدكتور حسين فهميم، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٨، الكويت، ١٤٠٦هـ_ ١٩٨٦م، ١٥.
- (١٧) ينظر: أنواع الاحاد_ نظرة مجملية، لعلي حمزة زكريا، ١٤٣٨هـ_ ٢٠١٦م، ٢٠١٦، ٣٩_٨.
- (١٨) نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، ضبط نصه: الدكتور صبحي الصالح، رابطة أهل البيت (عليهم السلام) العالمية، أنوار الهادي، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، بلا سنة طبع، الخطبة رقم (١٢٠).
- (١٩) سورة الروم_ الآية: ١٠.



(٢٠) ينظر: ظاهرة الاحاد، للشيخ كاظم الصالحي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، كربلاء المقدسة، ١٤٣٥هـ_٢٠١٥م، ٥، والاحاد للمبتدئين، للدكتور هشام عزمي، دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية_ جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ_٢٠١٥م، ٣٥، والاحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، للدكتور صالح بن عبد العزيز بن عثمان سني، دار اللؤلؤ للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ_٢٠١٣م، ٢٤، و ظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية، للدكتورة بان الشمري، ١٢١، والاحاد أسبابه طابعه مفسده اسباب ظهوره علاجه، لمحمد الخضر حسين، تقديم: محمد ابراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ_١٩٨٦، ٩.

(٢١) ينظر: ظاهرة الاحاد للصالحي، ٦، والاحاد للمبتدئين للدكتور هشام عزمي، ٤٤، والاحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، للدكتور صالح بن عبد العزيز بن عثمان سني، ٢٣.

(٢٢) ينظر: ظاهرة الاحاد للصالحي، ٦، والاحاد للمبتدئين، ٣٨، وظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية، للدكتورة بان الشمري، ١٧_١٨.

(٢٣) ينظر: الاحاد بين افكار اصحابه وهجرة اتباعه، لمنير اديب، مقام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ_٢٠١٤م، ٩٦، وظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية للدكتورة بان الشمري، ١٢٣_١٢٤.

(٢٤) ينظر: ظاهرة الاحاد في العالم الاسلامي للدكتورة بان الشمري، ١٢٤، و ظاهرة الاحاد للصالحي، ٦. (٢٥) ظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية للدكتورة بان الشمري، ١١٩.

(٢٦) ينظر: الاحاد مشكلة نفسية للدكتور عمرو شريف، ١٢_١٦، وظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية للدكتورة بان الشمري، ١٢٤_١٢٥.

(٢٧)(٢٧) ينظر: الاحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الاسلامية منه، رسالة ماجستير للطالب عبد العزيز سعد المحمدي/قسم العقيدة_ كلية العلوم الاسلامية_ جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ١٤٣٤هـ_٢٠١٣م، ١٢٩_١٣٠.

(٢٨) ينظر: الواقع الاحادي المعاصر، لإيمان بن ابراهيم الرشيد، بحث منشور في موقع الالوكة على الانترنت، www.alukah.net، ٩.

(٢٩) ينظر: الاحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الاسلامية منه لعبد العزيز سعد المحمدي، ١٣٤_١٣٥.

(٣٠) سورة البقرة_ الآية: ١٦٣.

(٣١) سورة الانعام_ الآية: ١٠٢.

(٣٢) التبيان في تفسير القرآن للطوسي، ٥٣/٢.

(٣٣) ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للسيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، دار التفسير، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م، ٢٨/٢.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م



- (٣٤) من وحي القرآن، للسيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ_ ١٩٩٨م، ٣/١٤٤.
- (٣٥) سورة الانعام_ الآية: ١٠٢.
- (٣٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ_ ٢٠٠١م، ٢/٣٢٩.
- (٣٧) سورة ال عمران_ الآية: ١٨.
- (٣٨) تفسير الشعراوي (خواطر حول القرآن الكريم)، للشيخ محمد متولي الشعراوي، منشورات: اخبار اليوم_ قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ_ ١٩٩١م ، ٣٨٣٩.
- (٣٩) ينظر: من هدى القرآن، للسيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ_ ٢٠٠٨م ، ٢/٣٩٩_٤٠٠.
- (٤٠) سورة الجمعة_ الآية: ٢.
- (٤١) سورة لقمان_ الآية: ١٧.
- (٤٢) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦_١٩٨٦م ، ٦/٣٥٦٥.
- (٤٣) سورة لقمان_ الآية: ١٧.
- (٤٤) ينظر: التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ_ ١٩٨٤م،. ٢١/١٦٤_١٦٥.
- (٤٥) ينظر: موسوعة الاخلاق، لخالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الاثر، الكويت، الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م، ٦.
- (٤٦) سورة الاسراء_ الآيات: ٩٠_ ٩٣.
- (٤٧) سورة المدثر_ الآية: ٥٢.
- (٤٨) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق_ سورية، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠هـ_ ٢٠٠٩م ، ٨/١٧٨_١٨١.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١. الاعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ١٤٢٢هـ_٢٠٠٢م.
٢. الاحاد أسبابه طبياعه مفاصده اسباب ظهوره علاجه، لمحمد الخضر حسين، تقديم: محمد ابراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية، الكويت، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ_١٩٨٦.
٣. الاحاد بين افكار اصحابه وهجرة اتباعه، لمنير اديب، مقام للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٣٥هـ_٢٠١٤م.
٤. الاحاد في العصر الحاضر وموقف العقيدة الاسلامية منه، رسالة ماجستير للطالب عبد العزيز سعد المحمدي/قسم العقيدة_ كلية العلوم الاسلامية_ جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ١٤٣٤هـ_٢٠١٣م.
٥. الاحاد للمبتدئين، للدكتور هشام عزمي، دار الكاتب للنشر والتوزيع، الاسماعيلية_ جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ_٢٠١٥م.
٦. الاحاد مشكلة نفسية، للدكتور عمرو شريف، مراجعة وتقديم: الدكتور أحمد عكاشة، نيو بوك للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤٣٧هـ_٢٠١٦م.
٧. الاحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، للدكتور صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، دار اللؤلؤ للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ_٢٠١٣م.
٨. أنواع الاحاد_ نظرة مجملة، لعللي حمزة زكريا، ١٤٣٨هـ_٢٠١٦م.
٩. التبيان في تفسير القرآن، لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ احمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان، بلا سنة طبع.
١٠. التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٤٠٤هـ_١٩٨٤م.
١١. تفسير الشعراوي (خواطر حول القرآن الكريم)، للشيخ محمد متولي الشعراوي، منشورات: اخبار اليوم _ قطاع الثقافة والكتب والمكتبات، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ_١٩٩١م.
١٢. التفسير الكبير، للإمام محمد بن عمر بن الحسن بن البكري، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠١هـ_١٩٨١م.
١٣. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق_ سورية، الطبعة العاشرة، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م.
١٤. ظاهرة الاحاد في المجتمعات الاسلامية اسبابها وعلاجها، للدكتورة بان خليل الشمري، دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٣٩هـ_٢٠١٧م.
١٥. ظاهرة الاحاد، للشيخ كاظم الصالحي، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، كربلاء المقدسة، ١٤٣٥هـ_٢٠١٥م.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

١٦. العين، للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هندواوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م.
١٧. في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٦_١٩٨٦م.
١٨. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: انس محمد الشامي و زكريا جابر احمد، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م.
١٩. قصة الأنثروبولوجيا_ فصول في تاريخ علم الانسان، للدكتور حسين فهميم، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٩٨، الكويت، ١٤٠٦هـ_١٩٨٦م.
٢٠. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد علي التهانوي، تحقيق: الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ_١٩٩٦م.
٢١. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٣٤هـ_٢٠١٢م.
٢٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت_ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ_٢٠٠١م.
٢٣. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات، للدكتور غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٧م.
٢٤. المعجم الفلسفي للمصطلحات الفلسفية، للدكتور ابراهيم مذكور، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، القاهرة، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م.
٢٥. المعجم الفلسفي، للدكتور مصطفى حسبية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ_٢٠٠٩م.
٢٦. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ_١٩٧٩م.
٢٧. مفردات الفاظ القرآن، للحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق_ سوريا، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م.
٢٨. من هدى القرآن، للسيد محمد تقي المدرسي، دار القارئ للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م.
٢٩. من وحي القرآن، للسيد محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ_١٩٩٨م.
٣٠. مواهب الرحمن في تفسير القرآن، للسيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري، دار التفسير، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م

٣١. موسوعة الأخلاق، لخالد بن جمعة بن عثمان الخراز، مكتبة أهل الأثر، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٣٢. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، للدكتور مانع بن حمادة الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض_ المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٣٣. نهج البلاغة، جمع: الشريف الرضي، ضبط نصه: الدكتور صبحي الصالح، رابطة أهل البيت (عليهم السلام) العالمية، أنوار الهادي، باب المختار من حكم أمير المؤمنين (عليه السلام)، بلا سنة طبع.
٣٤. الواقع الألحادي المعاصر، لإيمان بن إبراهيم الرشيد، بحث منشور في موقع الالوكة على الانترنت، www.alukah.net.
٣٥. وهم الألحاد، للدكتور عمرو شريف، تقديم: الدكتور محمد عمارة، هدية_ مجلة الأزهر المجانية لشهر محرم ١٤١٥هـ-٢٠١٣م.

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني
١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول
٢٠١٨م



Abstract

In this research, atheism is examined in the Quranic perspective. The topic of atheism was examined through five topics. The first was devoted to the statement of atheism in the language and terminology. The second section was devoted to clarifying the levels of atheism and its types. And the Muslim community, and in the last section a statement of the position of atheism in the light of the Holy Quran, and conclude the research concluded with the most prominent .results reached

العدد

٥٦

٢٣

ربيع الثاني

١٤٤٠هـ

٣٠

كانون أول

٢٠١٨م

